الحرب النفسية وسبل مواجهتها في منظور القرآن والسنة

(دراسة تحليلية)

م. م. أنوار كريم عويد
وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية
بغداد الكرخ الثانية
ftwmhhsyn2@gmail.com

المقدمة

الحرب النفسية من أهم الوسائل المستعملة من أقدم العصور وذات طابع سياسي أو عسكري أو اقتصادي أو اجتماعي أو جميعها، مصدرها فردا أو جماعة أو دولة أو عدة دول متحالفة، موجهة ضد فرد أو جماعة، أو دولة صديقة أو معادية، لغرض التأثير على المعنويات والاتجاهات والآراء والأفكار والمبادئ والمعتقدات، وسيسعى البحث الحالي إلى بيان مفهوم الحرب النفسية والتعرف على صورها وأهدافها وسيتم التركيز على أسلوب السخرية، كونه من أكثر الأساليب ذكراً في القرآن الكريم. وبيان تاريخها في الإسلام وأهدافها، والوقوف عند أهم الأساليب المتبعة، وبيان طرق معالجة أسلوب السخرية وكيفية التعامل معه والتصدي له، وعرض نماذج من صوره في القرآن الكريم والسنة

ومن أهداف الحرب النفسية زعزعة إيمان العدو بأهدافه ومبادئه، وإظهار عجزه في تحقيق طموحاته، وغرس بذور الفرقة بين العدو وحلفائه، وتعد السخرية والاستهزاء من أهم صور الحرب النفسية، ويمكن التغلب عليها بالصبر على الأذى، وعدم الهوان والاستسلام، وإعلان الحق دون خجل واستحياء. ويمكن تحديد مشكلة البحث بأساليب الحرب، وطرق معالجتها سيما اسلوب السخرية في القرآن والسنة النبوية

وقد تناول الكثير من الباحثين الحرب النفسية وقد تناول حمادي الحرب النفسية في العهد النبوي، (حمادي، ٢٠١٣،٦٨-٦٩) وكيف استثمرها الرسول (ﷺ) في

محاربة أعداء الإسلام، وعرض بعض أساليب الحرب النفسية التي استخدمها الرسول (ﷺ) في غزواته، كأسلوب إيهام الخصم، وأسلوب الاستخبار العسكري، وأسلوب التلويح بالقوة، في حين بين (الحمامي ٢٠١٧) منهج القرآن الكريم في التصدي لأساليب الحرب النفسية، (الحمامي، ٢٠١٧، ٢٨) ، تناول الباحث أسلوب السخرية باعتباره من أهم أساليب الحرب النفسية، ودرس هذا الأسلوب بالتحليل ووقف عند أهم النظريات لهذا الأسلوب ليصل في النتيجة إلى منهج القرآن في التصدي لأسلوب السخرية، والذي هو منهج الحسم والتحريم، ومنهج الرد بالحجة والمنطق، ومنهج التهيئة النفسية للأفراد.

وحذر (ابن الجوزي، ١٤٠٧هـ) من السخرية والاستهزاء بالدين بعضه أو كله أو بالأنبياء، فهو مجانب لطريق الحق (ابن الجوزي، ١٤٠٧هـ، ١٥٠/٤). وعرض لآيات السخرية في القرآن الكريم.

وتناولت دراسة (المصاروة ٢٠١١) مفهوم الاستهزاء وأنواعه وأسبابه وأغراضه، كما عرض لمفهوم الاستهزاء عند البلاغيين قديماً وحديثاً وعند المفسرين، كما تناول أنواع المستهزئين في القرآن الكريم وأشكالهم، ووقف عند خصائص الاستهزاء القرآني وأغراضه، ثم أجرى دراسة تحليلية لهذا الأسلوب في القرآن الكريم.
(المصاروة،٢٠١١، ١-٢)

وتكمن أهمية الدراسة من أهمية التصدي لأسلوب السخرية، وتقوية عقيدة المسلمين بالتحلي بأخلاق الرسول في معاملته لمن آذاه.

اعتمد البحث المنهج الوصفي التحليلي، بوصف الحرب النفسية مفهوما وأساليبا، وتحليل الآيات الواردة في السخرية وتفسيرها. وقد تبويب الدراسة إلى مقدمة وسبعة محاور تمثلت (الحرب النفسية في ضوء القرآن، والحرب النفسية قبل البعثة النبوية، والحرب النفسية بعد البعثة النبوية، وأنواع الحرب النفسية، وأساليب الحرب النفسية، ومعالجة الحرب النفسية وفقا لمنهج القرآن والسنة النبوية، وأحكام السخرية في الاسلام) والخاتمة.

الكلمات المفتاحية: الحرب النفسية، القرآن الكريم، السنة النبوية، السخرية، سبل العلاج.

المحور الأول: الحرب النفسية في ضوء القرآن

قبل الولوج في الحرب النفسية، ينبغي التعرف على مفهومها، فهي وسيلة لقهر الخصم وإجباره على الاستسلام، دون قتال، واضعاف مقاومة العدو والقضاء على قدراته في القتال وتحطيم معنوياته (زهران، ١٩٧٧، ٣٥٤). بتطبيق مبادئ علم النفس، لدعم الجهود المبذولة في المجال السياسي والاقتصادي والعسكري (الدباغ، ١٩٩٨، ١٦)، وتطور مفهوم الحرب النفسية تبعاً لتطور أساليب الدعاية، لتهيئة الطرق أمام القوات المسلحة وتسهيل مهمتها (بني جابر، ٢٠٠٤، ٣٠٤).

إن مصدر الحرب النفسية فرد أو مجموعة أو دولة أو عدة دول متمثلة بجهد سلبي أو إيجابي موجه ضد فرد أو مجموعة أو دول بهدف التأثير على معنوياتهم، وأفكارهم، ومبادئهم، ومعتقداتهم (عبد الرحمن، ٢٠١٤، ١-٢).

ويرى الباحثان أن المعنى الواسع لمفهوم الحرب النفسية هو أي فعل يمارس وفقا للأساليب النفسية المتنوعة كالدعاية، والإشاعة، والمقاطعة الاقتصادية، والمناورة السياسية، وغسيل أدمغة العدو، وتعد السخرية من أهم صور الحرب النفسية ومن انواعها الاستهزاء، والقهر، والسخرية هي انتقاد قاس مضحك بقصد تجريح المقابل (طه، ١٩٧٨، ١٤). ولمظهر من مظاهر النفس البشرية، فما هي إلا أداة اصطنعها المجتمع لتأديب أفراده الخارجين عن تقاليده وأعرافه، ولها أهداف أعمق وأسمى.

والاستهزاء هو السخرية في جوهره بحمل الأقوال والأفعال على الهزل واللعب لا على الجد والحقيقية (ابن تيمية، ٦،١٩٧٨/٢٢)، وللسخرية أثر كبير في درء مفاسد لمجتمع الساخر، أو جلب مصالحه، ويتفق الباحثان مع ما ذهب اليه الإمام الغزالي، في نظرته الى السخرية بأنها الاستهانة والتحقير واظهار العيوب والنقائص على وجه يضحك منه، ويكون ذلك بالمحاكاة في الفعل، والقول وقد يكون بالإشارة والإيماء

(الغزالي، ١٩٩٩، ١٩٢)، ويرى الباحثان ان السخرية هي الاستهانة بالعدو وإظهار عيوبه وبكل ما يطعن في دينه وخلقه، وإظهار المعارضة للرسل، ودعواتهم.

إن الحرب النفسية أكثر خطورة من الحرب العسكرية؛ لأنها تستخدم وسائل متعددة، إذ توجه تأثيرها على أعصاب الناس ومعنوياتهم، فضلا عن كونها مقنعة بحيث لا ينتبه الناس إلى أهدافها، وينبع تأثيرها الأكبر عبر التأثير في معنويات الخصم، ويشكك في قدراته، فالهدف من الحرب النفسية بث اليأس، والاستسلام في نفوس العدو وتضخيم أخطائه ويفقد الثقة بين الشعوب وقيادتها.

ونظرا لخطورة الحرب النفسية فلا بد من الإعداد النفسي والفكري والدعائي للحرب النفسية من قبل المسلمين التي يعد لها العدو، واستخدامهم الأساليب المعلنة والخفية لتدمير الفكر والعقيدة الاسلامية والتأثير على إرادتهم ومعنوياتهم للقتال، لذا يجب الاستعداد اللازم لمواجهة هجمات الأعداء المحتملة (الشيرازي، ١٤٢٦هـ، ج٥، ٤٧١)، وقد بذل المشركون في زمن الرسول (ﷺ) جهودا لاختراق صفوف المسلمين للنيل منهم، وزعزعة إيمانهم، وبمقدار ما كانت أساليب الحرب النفسية التي استخدمها المشركون متعددة، فإن الرسول (ﷺ) واله وأصحابه والقادة تصدوا لها بأشكال أدق وأعظم لإنجاح دعواتهم، والنهوض بالأمة، في مقارعة أعدائهم (الزيدي، ٢٠١٩، ١٧).

المحور الثاني: الحرب النفسية قبل البعثة النبوية.

أورد القرآن الكريم صورا كثيرا من الحرب النفسية التي تعرض لها الأنبياء والرسل عليهم السلام، وأول من مُورست ضده الحرب النفسية هو سيدنا آدم أبو الأنبياء من قبل إبليس، إذ مارس التضليل والوسوسة وتحريك دوافع الشر في نفوس البشر، إذ وصف إبليس الشجرة بأنها شجرة الخلود ومن أكل منها كان ملكاً مخلداً؛ وعمد آدم فأكلها، بتأويل أنَّ النهي كان للندب لا على التحريم، وسارعت إلى ذلك حواء، وقد يكون آدم لم يكن يمتلك تجربة كافية عن الحياة، ولم يكن قد وقع في حبائل الشيطان وخدعه، ولم يعرف بكذبه وتضليله قبل هذا، كما أنّه لم يكن في مقدوره أن يصدّق بأن يأتي بمثل هذه الايمان المغلّظة كذبا، وينشر مثل هذا الحبائل والشباك على

طريقه، ولهذا وقع في حبال الشيطان، وانخدع بوسوسته (الشيرازي،١٤٢٦هـ، ج٤، ٥٩٢).

ومن النماذج القرآنية التي بيّنت مدى الخوف الذي تملّك نفوس قوم موسى التي لم يؤمنوا بالله عندما طلب منهم، فوقفوا خائفين، وارتدوا عن أمره، فذكر لنا تعالى ما حدث في قوله: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ * قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ (المائدة ٢١-٢٢).

ففي قصة موسى عليه السلام يتّضح لنا مدى تأثير الحرب النفسية والأساليب المتبعة في الحرب من خلال الادعاء بأنه كاذب وساحر كبير، عبر بث الشّائعة، ونرى مدى الاختلاف في وسائل الحرب النفسية، وكانت النتيجة انتصار موسى عليه السلام على فرعون الذي غرق مع جنوده في البحر بجبروته وظلمه. ويمكن إيجاز وسائل الحرب النفسية في قصة موسى عليه السلام بالآتي:

١. الدعاية الكاذبة: النابعة من ظن فرعون أنه يهدي قومه إلى طريق الحق والصلاح، بينما كان يفعل العكس، وتوضح لنا الآية الكريمة ذلك، وأنه كان يقوم بمعصية الخالق: ﴿مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَى وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ﴾ (غافر ٢٩)، وهذان الأمران اللذان ذكر تعالى عن فرعون أنه قالهما في هذه الآية الكريمة ، قد بين في آيات أخر أن فرعون كاذب في كل واحد منهما (الشنقيطي، ١٩٩٥، ج ٦، ٣٨٥).

٢. مقابلة الحق والهدى بالضلال والخداع والسحر: أيد الله تعالى نبيه موسى عليه السلام بمعجزات عديدة كثيرة، وكل ذلك قابله فرعون بالنكران، وادعى أنها سحر وشعوذة، رافضاً الإقرار بقدرة الله عز وجل، هادفاً خداعهم إلى صرف أنظار الناس عن الحق، وإبعادهم عن الإيمان بالله تعالى، يقول تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرَيْنَاهُ آيَاتِنَا كُلَّهَا فَكَذَّبَ وَأَبَى * قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَى * فَلَنَأْتِيَنَّكَ بِسِحْرٍ مِثْلِهِ فَاجْعَلْ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ مَوْعِداً لا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلا أَنْتَ مَكَاناً سُوَىً﴾ (طه ٥٦-٥٨).

المحور الثالث: الحرب النفسية بعد البعثة النبوية

استخدم الكفار أساليب متنوعة في حربهم ضد الرسول (ﷺ)، ومن هذه الأساليب الحرب النفسية، فعمدوا إلى إطلاق الشائعات واتهموه بالكذب وألقوا عليه القاذورات وتقديم المغريات لأنصاره وأتباعه حتى يبتعدوا عن طريق الحق، وعندما لم تنفع أساليبهم عمدوا إلى اسلوب الحصار، قبل وبعد الهجرة، ومن أفعالهم أنهم استمالوا الشاعر كعب بن الأشرف اليهودي الذي نقض عهده الذي أبرمه مع الرسول (ﷺ)، وتآمر لقتله وهو بين انصاره ما يسبب ضعفاً لمعنويات المسلمين (الانصاري،٢٠٠٨، ١٦)، ومن صور الحرب النفسية التي اتبعها الكفار ما يأتي:

١. الدعاية الكاذبة والتكذيب: نوع من الشائعات وذلك بعد أن جهر محمد(ﷺ) بالدعوة، (النجار، ٢٠٠٦، ٢٧٥) بأمر الله تعالى ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الحجر ٩٤)، فبدأ الإعلان والإظهار (الطبرسي، ١٤٢٦هـ، ج٦، ١٣٢)، فأخذ المسلمون يظهرون صلاتهم، وعقيدتهم ومبادئهم دون خوف من الكفار، وبذلك بدأت الحرب بين الطرفين، فاتهم الكفار الرسول عليه الصلاة والسلام بأنه كاذب، أو كاهن، أو مجنون، أو شاعر، فأنزل تعالى قوله: ﴿فَذَكِّرْ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلا مَجْنُونٍ * أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ﴾ (الطور ٢٩-٣٠)، داعياً إياه إلى عدم الالتفات لأقوالهم، وتجاهلهم.

٢. السخرية والاستهزاء: أحد أساليب الحرب النفسية، إذ عمد الكفار إلى استخدام هذا الأسلوب للحط من شأن الرسول (ﷺ)، وهم يظنون أنهم بذلك سوف يثنونه عن أداء رسالته، وتشويه صورته ومنع الناس من اتباع رسالته (النجار، ٢٠٠٦، ٢٧٦).

٣. ومن الآيات التي صورت سخرية المشركين قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْكَ إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُواً أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولاً﴾ (الفرقان ٤١)، كما استهزأ المشركون بالقرآن الكريم والآيات التي وردت فيه، فأنزل الله تعالى قوله: ﴿وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَمَا أُنْذِرُوا هُزُواً﴾ (الكهف ٥٦)، وان الله تعالى حذرهم من الاستمرار في كفرهم، إلا أنهم أبوا، واستهزأوا بما بلغه نبي الله إليهم.

المحور الرابع: أنواع الحرب النفسية:

تعددت أساليب وطرائق الحرب النفسية بشكل متكامل، بهدف إحباط الخصم وزرع الخوف والذعر في النفوس (الدباغ، ١٩٩٨، ٤٨)، وقد تكون متصلة بالأهداف الاستراتيجية للدولة، بتثبيط العزائم وإضعاف الهمم، باستغلال نقاط الضعف لدى الجهة المستهدفة، بتحليل معلومات الخصم، وأهدافه لتحقق هدفها المنشود.

قد تكون طرق الحرب النفسية علنية، واظهار الهدف منها، وتسمى الحرب النفسية البيضاء، وتتحمل الدولة مسؤوليتها وتستخدم وسائل متعددة لتحقيق أهدافها (زهران، ١٩٧٧، ٣٥٩)، وتعرض بالوسائل الإعلامية، والنشرات الإخبارية، وفي المقابل توجد حرب نفسية سوداء، مخفية بعيداً عن الأخبار، وتهدف إلى المباغتة والتشويه (شفيق، ٢٠٠٩، ٢٨٩)، وتستغل الفوضى، وتكون برامجها وأهدافها ووسائلها سرية.

فضلا عن الحرب النفسية الهجومية، التي تعتمد على تحليل العوامل النفسية لدى الطرف المعادي، وتعتمد أساليب عدة منها توزيع المنشورات، واستعمال مكبرات الصوت، مما يؤدي الى انخفاض المعنويات والايمان بالخسارة، وأن المدينة قد سقطت بيد القادة على الرغم من أنها لم تسقط بعد (الدباغ، ١٩٨٦، ٤٩).

يرى الباحثان ان الحرب الاعلامية الخفية تتمثل في شراء ذمم الإعلاميين المسلمين حتى يكونوا أدوات بأيدي أعداء الأمة أغروهم بالمال أو بالمنصب يبثون أخبارا كاذبة ويزورن الحقائق ليتمكنوا من خلالهم من نشر ما يريدون، وان بعض الدول تصنع رموز إعلامية مغمورة لتكون قدوات لكثير من شباب المسلمين مثل المغنون والمغنيات والراقصات والفنانات والفنانون، ليس عندهم شيء من الدين بل يهيئون لهم ساحات إعلامية مفتوحة لبث السموم وتحريف المفاهيم وفقا لرغبة الأعداء ونشر الفجور بين المسلمين؛ ليصبحوا فريسة سهلة لأعدائهم، مثل برامج المسابقات الغنائية (Arab Idol)، أي البطل العربي أو المثال والقدوة العربي.

وحدد القرآن الكريم مصادر الاقتداء؛ فالأسوة الأولى النبي (ﷺ) وإخوانه الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ثم أتباعهم الصالحون، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾ (الأحزاب ٢١)،

فيقول الله للمسلمين ان لكم "في رسول الله اسوة حسنة" أي اقتداء حسن، في جميع ما يقوله ويفعله

(الطوسي، ٢٠١٣، ٣٢٨)، وقد حدد القرآن معيار التفاضل بين الناس بقوله تعالى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ (الحجرات ١٣)، فليس التفاضل بالشهرة الإعلامية ولا المكانة الاجتماعية أو السياسية وإنما بالتقوى.

المحور الخامس: أساليب الحرب النفسية

تتعدد أساليب الحرب النفسية للوصول إلى أهداف المرجوة، كإلحاق الهزيمة بالخصم، وبث روح الاستسلام واليأس، وقد صور القرآن الكريم بعضاً من هذه الأساليب المستخدمة في الحرب النفسية، نذكر منها:

اسلوب الحرب الكلامية: شنت قريش حربا نفسية على نبي الله محمد(ﷺ)، وقد بيّن الله تعالى في كتابه العزيز ذلك بقوله: ﴿وَإِنْ يَرَوْا آيَةً يُعْرِضُوا وَيَقُولُوا سِحْرٌ مُسْتَمِرٌّ * وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ وَكُلُّ أَمْرٍ مُسْتَقِرٌّ﴾ (القمر ٢-٣)، وهذا من عناد كفار قريش بأنهم متى رأوا معجزة باهرة وحجة واضحة أعرضوا عن تأملها والانقياد لصحتها عنادا وحسدا، وقالوا هو "سحر مستمر" أي يشبه بعضه بعضا (الطوسي، ٢٠١٣، ج ٩، ٤٤٣).

كذلك لقبت قريش الرسول(ﷺ) بالأبتر، وكانت الأصوات تصدح في مكة هذا محمد الأبتر، فكانوا يسخرون منه لأنه ليس لديه ولد يخلد ذكره، فرد تعالى عليهم بقوله: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ (الكوثر ٣)، فلست أنت يا محمد بل كل من سخر منك هو الذي سيقطع ذكره (الطبرسي، ١٩٩٥، ج١٠،٤٥٩)، وأمر الله تعالى نبيه الكريم أن يصبر على أذية الناس وكلامهم الجارح، قال تعالى: ﴿وَلا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلا تَكُنْ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ﴾ (النمل ٧٠).

فقد بيّن لنا القرآن الكريم الحرب النفسية التي خاضها الرسول (ﷺ) مع قريش، وكان الله تعالى يشد من عزيمة نبيه، ويطلب منه أن يكون قوياً وألا يسمح لحربهم أن توقف دعوته وأن يعمل جاهداً على إيصال رسالته السامية للناس أجمع، قال

تعالى: ﴿فَلَعَلَّكَ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ (هود ١٢).

اسلوب غسل الدماغ: يقصد به تجريد العقل من أفكاره ومعتقداته، وتزويده بأفكار جديدة مخالفة لاتجاهاته القديمة؛ أي تشكيل فكر جديد، ومصطلح (غسل الدماغ) من المصطلحات التي تستخدم في الحرب النفسية، وأول ما أطلق هذه التسمية في الغرب بعد الحرب العالمية الثانية من قبل الصحفي الأمريكي (إدوارد هنتر)، عند ترجمته للفظة الصينية (هي تاو)، التي تعني اصطلاح الفكر، ويراد به "تجريد العقل من ذخيرته ومعلوماته ومبادئه، وهو أيضاً تشكيل التفكير بطريقة التفجير، وتغيير الاتجاهات النفسية، وهو عملية تحويل الإيمان أو العقيدة التي كفر بها، ثم الإيمان" (دياب، ١٩٦٢، ٧). ويمكن إيجاز أسلوب غسل الدماغ التي تتبع حديثاً في الخطوات التالية:

١. عزل الفرد اجتماعياً ومناداته برقم وليس باسم، واستغلال المؤثرات الخارجية التي تحيط به، وإضعاف قدرته على التحكم بنفسه، وبإرادته، وخلق جو من التشكيك بالذات، فضلا عن تهيئة جو من الصراع الداخلي.
٢. ايقان الفرد إذا ما اعترف، فإن المعاملة له ستزداد تحسناً.
٣. إقناع الفرد بالأفكار الجديدة.
٤. إحداث تغيير مفهوم الذات لدى الفرد.
٥. محو الأفكار المراد محوها نهائياً.
٦. تقديم الأفكار الجديدة، وتشجيع الفرد على اكتساب سلوك جديد، ودور اجتماعي جديد، وبهذه العملية يتم خلق فرد جديد كلياً مختلفاً عن السابق. (فريق أيار، ١٩٧٣، ٦٨)

سعى رسول الله(ﷺ) بمحاولات كثيرة مع المشركين باعتماد شرع الله وهو القرآن المجيد وتغيير أفكار المشركين الباطلة، وبناء أدمغة خالية من الجهل، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾ (الصف ٤).

الاستعراض السياسي والعسكري: بيّن الله تعالى في كتابه أهمية الجهاد والتماسك بين المقاتلين في سبيله، بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفّاً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾، فالله الله سبحانه "يحب من ثبت في القتال، ويلزم مكانه كالبناء المرصوص، ومعنى محبة الله إياهم أنه يريد ثوابهم ومنافعهم" (الطبرسي، ٢٠٠٥، ج٩،٤٦١)، ومن صور الاستعراض العسكري، ما نراه في قصة سليمان عليه السلام مع بلقيس ملكة سبأ، يقول تعالى: ﴿ قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ * قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لا يَهْتَدُونَ...﴾ (النمل ٤٠-٤١). إذ انبهرت بلقيس عندما رأت عرشها قد سبقها.

اسلوب الخدعة: إن استخدام الخدع في الحرب هو نوع من أنواع الحرب النفسية، وبها تنقلب النتيجة رأساً على عقب، ونتائجها مجدية، وقادرة على زعزعة الثقة في صفوف العدو. وقد وضف الرسول هذا الاسلوب بقوله لنعيم بن مسعود في معركة الخندق (إنما أنت فينا رجل واحد، فخذّل عنا بما استطعت، فإن الحرب خدعة) (حديث شريف)

اسلوب الإشاعة: تعد الاشاعة من أهم أساليب الحرب النفسية الشائعة، وغالبا ما تكون غير مؤكدة ولكنها محبوكة وقابلة للتصديق رغم المبالغة فيها تتداولها الألسن وتنتشر بين أفراد المجتمع وخاصة بوقت الأزمات وغايتها اقتصادية او سياسية أو عسكرية (ابراهيم، ٢٠١٩، ٤)، وخير مثال لاستخدام الشائعة في الحروب والغزوات كما حدث في غزوة أحد، عندما انتشر خبر مقتل رسول الله (ﷺ)، الأمر الذي كان له وقع كبير في نفوس المسلمين المقاتلين، فعمت الفوضى، وتملك الخوف قلوبهم، وبهذه الطريقة تم الانتصار على جيش المسلمين، وكسبوا الحرب من دون خسارة كبيرة، وقد قال تعالى في هذه الغزوة: ﴿وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ﴾ (آل عمران ١٥٢) .

المحور السادس: معالجة الحرب النفسية وفقا لمنهج القرآن والسنة النبوية

بعد استعراض أساليب الحرب النفسية لا بد من الوقوف عند الطرق التي واجه بها المسلمون هذه الحرب، والتي جاءت في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة، وقد سعى الإسلام على بناء مجتمع متماسك متآخي بوضع خطة إيجابية لتحقيق الأمن والاستقرار، في مجتمع خالٍ من المخاطر التي قد تهدد أفراده (عمارة، ١٩٠٥، ٢٥).

وسيتم تقسيم هذا المحور الى قسمين الأول يخص منهج القرآن الكريم والثاني يخص السنة النبوية المطهرة بالرغم من ان السنة تفسير وتوضيح للقرآن، وكالاتي:

أولا: معالجة الحرب النفسية وفقا لمنهج القرآن

من أهم الطرق في التصدي للحرب النفسية وفقا لمنهج القرآن كما يلي: الإيمان الصادق بالله: فالإنسان المؤمن لا يعير انتباهه لأي كلام، ولا يستجيب لأي دعوة تريد أن تزعزع إيمانه (الهمص وشلدان، ٢٠٠٩، ١٦٩)، ولا يخاف إلا من الله عز وجل، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا فَرِيقاً مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾ (آل عمران ١٠٠).

١. الوعي بأهداف العدو وأساليبه: ينبغي دراسة أهداف العدو وأساليبه في الحرب النفسية، والتوصل إلى نقاط الضعف، وتحليل تفكيره فهي من أهم عناصر مقاومة الحرب النفسية.

٢. كتمان الأسرار وعدم ترويج الشائعات: سعى الإسلام إلى كتمان الأسرار ومنع ترويج الشائعات، والتأكد من مصدر ما يقال، وقد وجه القرآن الكريم اللوم إلى المنافقين وضعاف المسلمين في ذلك، في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ وَلَوْلا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ لَاتَّبَعْتُمُ الشَّيْطَانَ إِلَّا قَلِيلاً﴾، (النساء ٨٣) وتدل (وإذا جاءهم) المنافقين. وقيل هم الذين ذكرهم من ضعفة المسلمين، (أمر من الأمن أو الخوف) يريد ما كان يرجف به من الأخبار في المدينة: إما من قبل عدو يقصدهم، وهو الخوف، أو من ظهور المؤمنين على عدوهم، وهو الأمن، (أذاعوا به) أي تحدثوا به، وأفشوه من غير

أن يعلموا صحته، فلا يخلو كلامه من كذب، ولما يدخل على المؤمنين به من الخوف" (الطبرسي، ٢٠٠٥، ج٣، ١٤٢)، ومن هنا، فقد عمل الإسلام على وضع الحلول المناسبة للحد من الشائعات وتخفيف آثارها على الفرد بشكل خاص، وعلى المجتمع بشكل عام.

٣. التثبت من تصديق الخبر ونقله: من الأخطاء الشائعة أنه في حال سماع الخبر تقودنا المشاعر والمعتقدات الخاطئة لارتكاب أفعال منافية للعقل تماماً، وعلى العكس من ذلك، ينبغي التأكد من مصداقية الخبر، والبحث والتروي، ومن أمثلة ذلك قوله تعالى في حادثة الإفك ﴿لَوْلا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ (النور ١٣).

٤. عدم أتباع ما لا علم للإنسان به: المقصود به أن يبتعد الإنسان عن كل ما لا يعنيه، وعدم التدخل في أمور ومصالح الآخرين، وهذا ما أكده قوله تعالى: ﴿وَلا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾ (الإسراء ٣٦).

٥. عدم أتباع الظن فهو من سمات الكافرين: نبه الله تعالى ونهى عن الظن لما له من آثار سلبية، وطلب من عباده اجتناب تصديق الإشاعات بقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾ (الحجرات ١٢).

٦. عدم ترديد الإشاعة وتناقلها بين الناس: عندما يسمع المسلم حديثاً غير موثوق المصدر يفضل عدم نشره وكتمانه، ونؤكد هذا الكلام بشاهد قرآني هو قوله تعالى: ﴿وَلَوْلا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ﴾، (النور ١٦) ويحذر الله تعالى من عقاب ناقل القول الباطل بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ (النور ١٩).

٧. المقاومة الفعلية للإشاعة: على المسلم المؤمن مقاومة الإشاعة بالقول والفعل، ومحاسبة مروج الشائعة أشد محاسبة، قال تعالى: ﴿لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ وَالْمُرْجِفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَا إِلَّا

قَلِيلاً * مَلْعُونِينَ أَيْنَمَا ثُقِفُوا أُخِذُوا وَقُتِّلُوا تَقْتِيلاً﴾ (الأحزاب ٦٠-٦١)، وقد أوضح القرآن الكريم عاقبة الذين يرمون غيرهم بالإشاعات والأحاديث الكاذبة، ولاسيما النيل من الأعراض، ورمي المحصنات. (النجار، ٢٠٠٦ ، ٣٥٣)

ثانيا: معالجة الحرب النفسية في السنة النبوية

سنقف عند بعض الروايات لبيان كيفية تعامل النبي (ﷺ) مع هذه الحرب وردها في بعض الغزوات على سبيل المثال لا الحصر:

١.غزوة بدر: حققت الغزوة نصراً عظيماً للمسلمين، وخسارة فادحة لجيش المشركين، وتعد نقطة تحول في تاريخ الدولة الإسلامية، والدعوة للدين الجديد، وقد حاول المشركون بث الشائعات والدعايات لكسر شوكة المسلمين، وزرع الخوف في قلوبهم، ولكن كان لهم الرسول(ﷺ) بالمرصاد، وروى ابن هشام في السيرة أنّه بعث علياً بن أبي طالب، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، في نفر من أصحابه، إلى ماء بدر، يلتمسون الخبر له، فأصابوا رواية لقريش، وفيها أسلم غلام لبني الحجاج، وعريض أبو يسار، وغلام بني العاص بن سعيد، فأتوا بهما فسألوهما (العاملي، ١٤١٤هـ، ج٥/٢٦٥).

٢.غزوة بني قريظة: لما هاجر النبي محمد(ﷺ) إلى المدينة حاول أن يكسب قلوب اليهود، والتقرب منهم، فعقد معهم معاهدات، ولكن كان لليهود رأي آخر، إذ خانوا العهد، ونكثوه، وكان بني قريظة على رأس هؤلاء الخائنين، وبلّغ الخبر رسول الله (ﷺ)، وارد التحقق من صحة ما يشاع عن اليهود، رغم معرفته بغدر اليهود، فقام بإرسال سعد بن معاذ سيد الأوس، وسعد بن عبادة سيد الخزرج، وعبد الله بن رواحة، وخوات بن جبير، فقال: انطلقوا حتّى تنظروا، أحقّ ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا (العاملي، ١٤١٤هـ، ح١٠/٣١١).

المحور السابع: أحكام السخرية في الاسلام

لا يجوز للمسلم أن يستهزئ ويسخر من أخيه المسلم، أو يلمزه ويتتبع عثراته، أو ينبزه بالألقاب السيّئة. فالصورة التي يقدّمها ويريدها القرآن الكريم للمجتمع الإسلامي، قائمة على أساس الأخوّة ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾

(الحجرات ١٠)، وهي عكس ما تحققه السخرية والاستهزاء، فالمؤمنين كالجسد الواحد، إذا تألّم عضو منه سهر له بقية أعضاء الجسد بالحمى، وإنّ المجتمع المبني على الأخوّة، يبقى موحّداً وقوياً ومتماسكاً، إذا دبّت فيه الأمراض الأخلاقية، كالسخرية واللمز والتنابز بالألقاب، سيسوده التفكك (حسين، ٢٠١٤، ٢/٢٩٥)؛ ولكي نحفظ المجتمع الإسلامي من الانحطاط والانهيار والضعف، علينا اعتماد القواعد الاجتماعية التي تفهم من الآية الكريمة، وهي ثلاث قواعد:

١. عدم السخرية بين الأفراد، فهي طريقة لا أخلاقية في التعاطي مع الأمور.
٢. عدم تتبّع عثرات المسلمين، لذا قال تعالى: ﴿وَلاَ تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُم﴾ (الحجرات ١١)؛ أي لا يطعن بعضكم بعض، ولا يتتبّع بعضكم عثرات أخيه.
٣. عدم التنابز بالألقاب، بل ينبغي مخاطبة الناس بعضهم بمودّة وتقدير واحترام دائماً، أمّا تخاطب الناس بالألقاب السيّئة، فهي فضلاً عن حرمتها فإنّها تكشف عن تخلّف ذلك المجتمع.

وهذا يتطلب من المسلم الاستعداد النفسي لمواجهة السخرية ودعى القرآن الكريم الى توعية المؤمنين لمواجهة الأعداء في حربهم النفسية، فقد استهزأ الكافرون من الرسل والأنبياء، وان التوعية تساهم في منح المسلمين مناعة نفسية من التأثر بتبعات هذا الأسلوب، فهم يعلمون به مسبقاً، ويعلمون بطرق مواجهة سخرية الأعداء التي لا تستند لشيء حقيقي وإنما هي تدليس وكذب وافتراء.

وتشير الآيات القرآنية في هذا المجال، كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ * وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ * وَإِذَا انْقَلَبُوا إِلَى

أَهْلِهِمُ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ * وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلاءِ لَضَالُّونَ * وَمَا أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ * فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ * عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ * هَلْ ثُوِّبَ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾،(المطففين ٢٩-٣٦) وتدل الآيات القرآنية الكريمة إذا مرَّ المؤمنون بهؤلاء المشركين وهم يتغامزون إذ يشير بعضهم إلى بعض بالأعين والحواجب، استهزاء بهم أي: يقولون هل هؤلاء على حق، وهل حقا الذي أنزل الله الوحي على محمدا (ﷺ)، وإنه رسول من الله، وإنا نبعث لعد موتنا (الطبرسي، ٢٠٠٥، ج١٠/٢٩٨).

في حين نهي الرسول(ﷺ) عن السخرية والاحتقار بين المسلمين، وقد وردت كثير من الأحاديث التي تشير إلى ذلك، من ذلك قوله(ﷺ): "لا تحاسَدوا ولا تناجشوا، ولا تَباغَضوا ولا تَدَابروا، ولا يبع بعضُكم على بَيْع بعضٍ، وكونوا عبادَ الله إخوانًا، المسلم أخو المسلم لا يظلمُه ولا يخذله ولا يحقره، التقوى ها هنا "ويشير إلى صدره ثلاثَ مرات" بِحَسْب امرئٍ من الشرِّ أن يحقر أخاه المسلم، كلُّ المسلم على المسلم حرامٌ: دمُه وماله وعِرضه" (رواه مسلم)، فقد حرّم رسول الله(ﷺ) كل ما يخص المسلم على المسلم، وعنه(ﷺ) "لا تحقرن أحداً من المسلمين فإن صغيرهم عند الله كبير" (الحلواني،١٤٠٨هـ، ٢٤).

الخاتمة

يعد البحث في مواضيع علوم القرآن من أهم الأبحاث التي شغلت تفكير الباحثين والدارسين قديما وحديثا وموضوعنا في هذه الدراسة يحمل في طياته قضية من أهم القضايا التي لم تنل حقها الكافي من الدراسة والبحث والتقصي وهو الحرب النفسية والسخرية في القرآن والسنة ومعالجتها

وقد تبويب الدراسة الدراسة إلى مقدمة وثلاثة سبعة محاور تمثلت (الحرب النفسية في ضوء القرآن، والحرب النفسية قبل البعثة النبوية، والحرب النفسية بعد البعثة النبوية، وأنواع الحرب النفسية، وأساليب الحرب النفسية، ومعالجة الحرب

النفسية وفقا لمنهج القرآن والسنة النبوية، وأحكام السخرية في الاسلام)، فضلا عن الخاتمة التي تضمنت عرض مبسط لأهم النتائج التي توصل إليها البحث ومن أهمها:

- الحرب النفسية ظاهرة تاريخية قديمة بدأت منذ خلق سيدنا آدم عليه السلام
- القرآن الكريم والأحاديث النبوية وروايات آل البيت عليهم السلام قدمت لنا منهجا علميا في معالجة أسلوب السخرية بشكل عملي وبسيط
- الحرب النفسية وغيرها من الحروب على اختلاف أنواعها إنما هي في الإسلام لرد العدوان

وتوصل الباحثان الى ضرورة اتباع المنهج القرآني والسنة النبوية المطهرة في التعامل مع الحرب النفسية والسخرية، ومحاولة تطويع المنهج القرآني في تأطير أسس الحرب النفسية في سبيل خدمة المجتمع الإسلامي وحمايته من كل أشكال وأساليب العدوان النفسي والحفاظ على تماسكه ووحدة كلمته.

المصادر

١. *ابراهيم، صفاء عباس، ٢٠١٩، الاشاعة واثرها على الفرد والمجتمع، مجلة البحث العلمي في الآداب، العدد ٢٠، جامعة السودان، الخرطوم.*
٢. *ابن تيمية، ١٩٧٨، الفتاوى الكبرى، ٦/٢٢ .*
٣. *ابن الجوزي، الامام ابي الفرج عبد الرحمن، ١٤٠٧هـ، زاد المسير في علم التفسير، (٤/١٥٠) ، ط/٤، المكتب الاسلامي، بيروت*
٤. *ابن كثير، ١٩١٤، البداية والنهاية/ فصل دعاء الرسول على الأحزاب في معركة الخمدق، دار الكتب العلمية، بيروت.*
٥. *بني جابر، جودت، ٢٠٠٤، علم النفس الاجتماعي، مكتبة دار الثقافة، عمان.*
٦. *الانصاري، ابو الحارث، ٢٠٠٨، ارشاد السؤول الى حرب الرسول، دار الجبهة، الكويت.*
٧. *حسين، محمد محمد، ٢٠١٤، ٢/ ٢٩٥، الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، دار ابن الجوزي.*
٨. *الحلواني، الشيخ الحسين بن محمد بن الحسن بن نصر، ١٤٠٨هـ، نزهة الناظر وتنبيه الخاطر، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، ط، قم.*

٩. حمادي، عبد الرحمن، ٢٠١٣، الحرب النفسية في العهد النبوي، مجلة الوعي الإسلامي الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، العدد٥٣١.)
١٠. الحمامي، هاشم نغيمش، ٢٠١٧، منهج القرآن الكريم في التصدي لأساليب الحرب النفسية، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة عمار، الجزائر العدد٢٣
١١. الدباغ، مصطفى، ١٩٨٦، الحرب النفسية الإسرائيلية، مكتبة المنار،عمان.
١٢. الدباغ، مصطفى، ١٩٩٨، الحرب النفسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.
١٣. دياب، فؤاد، ١٩٦٢، الرأي العام وطرق قياسه، الدار القومية، القاهرة.
١٤. زهران ، حامد، ١٩٧٧، علم النفس الاجتماعي، عالم الكتب، الرياض.
١٥. الزيدي، طه، ٢٠١٩، التدابير النبوية في الحرب النفسي، بحث مقدم إلى المؤتمر العلمي الثالث الموسوم " بناء المجتمع وا دارة الأزمات في السيرة النبوية" الذي يعقده المجمع الفقهي العراقي لكبار العلماء للدعوة والإفتاء، بغداد.
١٦. الشنقيطي، محمد، ١٩٩٥، اضواء البيان في ايضاح القران بالقران، دار الفكر، بيروت.
١٧. شفيق محمد ٢٠٠٤، الإنسان والمجتمع مع تطبيقات في علم النفس الاجتماعي ، المكتب الجامعي الحديث ، القاهرة
١٨. الشيرازي، الشيخ ناصر مكارم، ١٤٢٦ هـ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج١٠/١٧١، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ط١، قم.
١٩. الشيرازي، الشيخ ناصر مكارم، ١٤٢٦ هـ، الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، ج٥، مدرسة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، ط١، قم .
٢٠. صحيح مسلم، حديث رقم ٣٥، سرجنا هومانيورا، ٢٠١٧، الخبر والإنشاء في كتاب الأربعين النووية (دراسة تحليلية بلاغية)رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نيجيريا الاسلامية.
٢١. الطبرسي، الفضل بن الحسن، ١٩٩٥، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج١٠، مؤسسة الأعلمي، ط١ بيروت. ٢٩٨
٢٢. الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن، ١٤٢٦هـ، مجمع البيان في تفسير القرآن، ج ٦، دار العلوم للنشر والتوزيع، ط١ بيروت.
٢٣. طه، نعمان أمين، ١٩٧٨، السخرية في الأدب العربي حتى نهاية القرن الرابع الهجري، ط١،دار التوفيقية للطباعة بالأزهر، القاهرة.

٢٤. الطوسي، محمد بن الحسن، ٢٠١٣، التبيان في تفسير القرآن، ج ٨ ، المطبعة العلمية، تحقيق امين، احمد شوقي، وعاملي، احمد حبيب قصير، النجف.
٢٥. الطوسي، محمد بن الحسن، ٢٠١٣، التبيان في تفسير القرآن، ج ٩ المطبعة العلمية، تحقيق امين، احمد شوقي وعاملي، احمد حبيب قصير، النجف.
٢٦. الطوسي، محمد بن الحسن، ٢٠٠٥، التبيان في تفسير القرآن، ج ٩، دار العلوم للنشر والتوزيع، ط١ بيروت.
٢٧. الطوسي، محمد بن الحسن، ٢٠٠٥، التبيان في تفسير القرآن، ج ٣، دار العلوم للنشر والتوزيع، ط١ بيروت.
٢٨. العاملي، جعفر مرتضى، ١٤١٤هـ، الصحيح من سيرة النبي الأعظم، ج٥، مؤسسة الميلاني لإحياء الفكر الشيعي، ط٤، قم.
٢٩. العاملي، جعفر مرتضى، ١٤١٤ هـ، الصحيح من سيرة النبي الأعظم، ج١٠، مؤسسة الميلاني لإحياء الفكر الشيعي، ط٤، قم.
٣٠. عبد الرحمن، علي عيسى.٢٠٠٧، أساليب الحرب النفسية في الإسلام وخصائصها، مجلة جامعة القرآن الكريم والعلوم الاسلامية، العدد١٤.
٣١. عمارة، محمد،١٩٠٥، الإسلام والأمن الاجتماعي، دار الشروق، عمان.
٣٢. الغزالي، أبي حامد محمد، ١٩٩٩، إحياء علوم الدين/ الأخلاقيات، دار المشرق، القاهرة.
٣٣. فريق أيار، ١٩٧٣، مراسلات في الإعلام والحرب النفسية، مطبعة الأديب البغدادية ، بغداد.
٣٤. النجار، فهمي ،٢٠٠٦، الحرب النفسية/ أضواء إسلامية، ط١، دار الفضيلة، الرياض.
٣٥. المصاروة، بشار محمد جبر أبو نصير،٢٠١١، أسلوب الاستهزاء في القرآن الكريم دراسة تحليلية بيانية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة العلوم الإسلامية العالمية/ كلية الدراسات العليا، عمان الأردن.
٣٦. الهمص، عبد الفتاح عبد الغني، وشلدان، فايز كمال، ٢٠٠٩، الأبعاد النفسية والاجتماعية في ترويج الإشاعات عبر وسائل الأعلام وسبل علاجها من منظور إسلامي، غزة.